تلبس ظاهره بالاسباب اذا كان قلبه فارغا منها يستوي عنده
وجودها وعدمها ومنها الحياء من الله سبحانه وتعالى بدوام ذكره
والتزام امتثال امره ونهيه والامساك عن الشكوى به الى العجزة
والفقر وغيره ومنها الغنى وهو غنى القلب بسلامته من فتن
الاسباب فلا يعترض على الاحكام بل ولا يلتفت لعلمه بمن صاد رة
منه جل المنفرد بالخلق والتدبير الملك الوهاب ومنها الفقر
وهو نفض يد القلب من الدنيا خروجا واكثار القطعة باي
حاجة ليست عنده شيء منها وقطع اللسان عنها بالكلية مدحا
وذما ومنها الايثار على نفسه بما لا يذمه الشرع ومنها الفتوة
وهي التجافي عن مطالبة الخلق بالاحسان اليه ولو احسن واساءتهم
اليهم لعلمه بان احسانه اليهم واساءتهم اليه كل ذلك
مخلوق له سبحانه وتعالى قال الله تبارك وتعالى والله
خلقكم وما تعملون فلم يرى لنفسه احسانا حتى يطلب
عليه جزاء ولم يرى لهم سيئة حتى يذمهم عليها اللهم الا ان يكون
الشرع هو الذي امر بذمهم او معاقبتهم فيفعل حينئذ
ما امره الشرع ليقوم بوظيفة التعبد فقط وهذه الفتو ة
هي فوق المسالمة ومنها الشكر وهو اقرار القلب بالثناء
على الله سبحانه وتعالى ورؤية النعم في طي النقم والفوايد
كثيرة لمن ارادها فليجتهد في اسبابها وسيعرفها بالمذو قا
دو اما واما النوع الثاني من الفوايد وهي ما يرجع للكرامات
فمنها وضع البركة في الطعام ونحوه حتى يكثر القليل ويكفي
اليسير وهذا مشاهد لاولياء الله كثير ومنها تيسير دراهم
ودنانير او كلاهما او غير ذلك مما تدعوا اليه الحاجة

وقد

وقد كان بعض المشايخ في اول امره حراثا فتعذر عليه شغل
الحرارة تعذرا شرعيا وكان اذا قضى وظيفة ذكره يرفع راسه
فيجد في حجره درهما يشتري به قوت ذلك اليوم ونقل عن
الشيخ التاودي انه احتاج كسوة لاولاده وزوجته وكان
كثير الاولاد فاشترى شقة وذهب بها الى الخياط فاعطاه
طرفها الواحد وامسك طرفها الاخر فجعل الخياط يجذبها ويفصل
منها شيئا بعد شيء حتى صنع اثوابا عدة تشهد العادة بان ذلك
لا يكون من شقة وكثر ذلك على الخياط فقال له يا سيدي هذه
الشقة ما تتم ابدا فقال له الشيخ خوف الفتنة قد تمت
ورمى له بباقيها من يده وكان بعضهم لا ينتصب لذكر ولا
للصلوات على سجادته في خلوته الا ويخلق الله على سجادته له سبحانه وتعالى ح
او تحتها دراهم جددا وكان له عائلة واولاد فكان معشر اولا ده
اذا رأوه يأخذ في التوجه للصلاة والذكر يحدقون به ينتظرا ون
انفصاله فاذا انفصل التقطوا تلك الدراهم فمنهم المقل ومنهم
المكثر وداموا على ذلك حتى تحدثوا به وشاع الحديث فانقطع
ذلك ومنها ان يكشف الله له عن حقيقة ما يريد استعماله
من الطعام فيعرف حلاله من حرامه وخالصه من متشابهه بامارة
يجدها اما من باطنه او ظاهره او غيره وكرامات هذا الباب
كثيرة لا تحصى الا ان المؤمن لا ينبغي له ان يقصدها بشيء
من طاعته والا دخل عليه الشرك الخفي ومكر به والعياذ بالله
سبحانه وتعالى اذ هذه من جملة ما يجب ان يصان عنه
القلب عند ذكر كلمة التوحيد فليقطع الالتفات اليها بالكلية
وليكن مقصده رضى مولاه عز وجل الذي لا خلف لوعده